

0202

94443
repère à reporter sur la copie

SESSION DE 2004

**concours externe
de recrutement de professeurs agrégés**

section : arabe

linguistique

Durée : 6 heures

*L'usage de dictionnaires arabes unilingues est autorisé
Tout autre document et tout matériel électronique sont interdits*

Le texte présenté ici est reproduit tel qu'il apparaît dans l'édition à laquelle il est emprunté.

Tournez la page S.V.P.

Lisez attentivement l'extrait ci-joint de *Hadīṭ 'īsa Ibn Hišām* de Muḥammad al-Muwayliḥī (édition reproduite ici : Tunis, Dār al-Ġanūb li-al-Nāšr, 1984), puis répondez aux questions suivantes :

1. Questions de grammaire hors-programme

(durée conseillée : 2 heures)

- 1.1. Tous les cas principaux de subordonnée relative sont représentés dans ce texte. Relevez un exemple de chaque type, et présentez une synthèse de la syntaxe des phrases relatives (avec ou sans pronom relatif) en arabe.
- 1.2. Certains noms de 3^e radicale *w* ou *y* présentent des formes de déclinaison particulières ou défectueuses. Relevez les cas significatifs présents dans ce texte (un ou deux exemples par type suffiront), donnez-en la déclinaison complète, et expliquez brièvement les variations observables par rapport au modèle général.
- 1.3. Le texte comprend plusieurs formes de phrases interrogatives. Présentez sommairement les différents types. Faites apparaître, notamment, la différence entre *hal* et *'a*.

2. Questions relevant du programme

(durée conseillée : 4 heures)

- 2.1. À partir des occurrences dans le texte ci-joint de verbes, formes infinitives et participes actifs du schème II (*fa''ala*), présentez une synthèse des valeurs de ce dernier. Vous fonderez votre présentation sur des exemples soigneusement choisis dont vous expliquerez la dérivation.
- 2.2. Le texte présente un grand nombre de formes infinitives (*maṣdar*). Sélectionnez une dizaine d'exemples qui vous paraîtront significatifs du point de vue de leur sens et de la structure syntaxique associée, et commentez-les.
- 2.3. La notion de verbe moyen est particulièrement utile pour expliquer le sens de plusieurs schèmes, appartenant au verbe simple (*muḡarrad*) ou augmenté (*mazīd*). À partir d'exemples types soigneusement choisis dans le texte, vous montrerez comment cette notion, dont vous rappellerez la définition, s'actualise en arabe dans différents schèmes verbaux.

لجنة المراقبة

قال عيسى بن هشام : فسّرني من الباشا مطاوعته إيّاي ، وقبوله
لنصيحتي، ورضي بالتّوجّه إلى نظارة الحقاينة ، فسار وهو معي محتقن بدمعه، متعثر
بقدمه . ولما وصلنا إليها قصدنا مكان « لجنة المراقبة »، وهمنا بالدّخول في
حجرة المفتّشين ، فمنعنا الحاجب وطلب منا « الكارت » .
الباشا (مستفهماً) — ما معنى هذا اللفظ الأعجمي ؟

5

عيسى بن هشام — « الكارت » بطاقة صغيرة يطبع عليها الاسم والعمل
أو الحرفة والصنعة يقدمها الزائر قبل الدخول ليكون المزور بالخيار في قبول الزيارة
أو التملّص منها .

الباشا — لقد كانت أبواب التّظلم مفتوحة في أيّامنا لكان من يطرقتها.
وكيف ينطبق هذا التضييق على ما تصفه لي من المساواة في الحقوق والإنصاف في
الأحكام ؟.

10

عيسى بن هشام — لا يسلم الحال من زيارة زائر بغير شغل ، أو من
لحاجة صاحب حاجة ، فوضعت هذه الطريقة ليتفرّغ الحكام لأعمالهم .

الباشا — ألم تكن هيئة الحكام وعزّتهم بكافية لصدّ من ذكرت عن الدنو منهم والتجرؤ عليهم ؟

قال عيسى بن هشام — وبادرت الى القلم فكتبت وريقة باسم الباشا وسلمتها للحاجب . فجاءنا بعد الانتظار بالاذن ، فدخلنا فوجدنا أمامنا فتى من أجمل الفتيان ، قد أرسل لحيته أمامنا قبل الأوان ، يتموج تحتها ماء الشباب ، كما يتموج الضوء وراء السحاب . ولما اقتربنا منه بعض الاقتراب ، رأيت في يده جريدة حساب ، يجمع في أرقامها ويضرب في أعدادها ، ثم يضع يده على جبهته ، كمن يتذكّر رقما سقط من حسبته ، وعن يمينه كتاب أعجمي ، وعن شماله كتاب عربي . فكتاب اليمين « لفولتير » الفرنسي المُلحد ، وكتاب الشمال لأبن العربي المتصوف الموحد .

ولما تقدّمنا نحوه سألنا عن حاجتنا ، فذكرت له العريضة التي قدّمناها ، وقصصت عليه القصة ، وشرحت له ما عاملنا به القاضي من سوء المقاطعة ، في الشهادة والمرافعة ، وهنا انبرى الباشا يخاطبه بقوله :

الباشا—وأدهى ما في القضية وأمرّ ما في الأمر أن الذي تسمونه «النائب» اعتبر رتبتي سببا لاهانتني ، وما كنت أتخيّل في الأحلام أن الرتبة التي نلتها باقتحام الأخطار واحتمال المشاق تكون جريمة لا تغتفر ، وبرهاننا قاطعا لديه في تشييد دعواه، يطلب به تشديد العقوبة ، فقولوا لي بالله : متى كانت هذه الرتبة الشريفة تستوجب العقاب والانتقام ، ومن أي صنف أنتم بين صنوف الأنام ؟

قال عيسى بن هشام : ودخل أحد الزائرين في هذه الأثناء ، فحمدت الله على انقطاع الكلام بسبب دخوله ، وإلا فقد كان الباشا اندفع فيه بما يتعدّر تلافيه . وبعد أن سلّم الزائر ، سألت عما حدث من الأخبار ، في وجه النهار . فنأوله المفتش خطبة يتفكّه بقرائها ، بعد أن بالغ له في بلاغتها . وما كاد يلتفت إلينا ثانية حتّى وافاه أحد المفتّشين من الأجانب ، فأطلعه على رسم في ورقة زعم أنه نقشه في أثناء مناقشة قانونية اشتدّ فيها الخصام ، واحتدّ الجدل ، فنظر الشاب فيه نظرة وضحك له ، ثم تخلّص منه للاشتغال بأمرنا ، فخاطب الباشا بكلام لطيف عذب ينبيء عن كرم نسبه ، وحسن أدبه ، وختم كلامه بقوله :

المفتش (الباشا) — قد أُطّلت على ظروف القضية كلّها في « مصباح الشّرق » ، فأما القاضي فقد يكون له العذر في مقاطعة المحامي ، لأنّ منهم من اعتاد أن يأتي في مرافعاته بتاريخ نشأة الخليقة ، وتكوين الجمعية البشريّة ، وما يجري هذا المجرى ممّا يطول شرحه ، ويملّ سماعه ولا يكون له أقلّ ارتباط بجوهر القضية ، وهم يستعملون ذلك في أيسر القضايا وأدناها ، ليقنع صاحب القضية أنّ المحامي لم يدخر لديه كلاما يقال في الدّفاع عنه ، بقطع النّظر في ربح القضية أو خسرتها ، فترى أرباب القضايا يعتقدون أن المحامي لا يستحقّ أجره من المال ، إلا بكثرة ما يقال ، كالتّسّعة يكون تقدير ثمنها ، على كمية وزنها . فقد توقّف بعضهم مرة عن دفع المتأخر من الجعالة لمحاميه بعد أن ربح له القضية ، بدعوى أنه لم يسمع منه كلاما مطولا في المرافعة يستحقّ عليه الأجر ، سواء أكان مفيدا أم مضرا بها ، وليس يخفى أن وقت القاضي قصير ثمين ، فلا يسعه إلا المقاطعة على المحامي المكثّر في كلامه ، وكذلك تكون المقاطعة على الشّاهد لتوجيهه إلى وقائع الحادثة ، لتلا يفوتها بالخروج عنها ، وحاصل الأمر أن القاضي لم يخالف القانون بشيء فيما أتاه معكم .

الباشا — ليت شعري إذا اعتذرت عن القاضي في مقاطعته ، فما العذر في وضعه لي في « قفص المتّهمين » ، وتقييده لي بالقيام عند كلّ سؤال ، وأنا رجل شيخ معمر ، وقد قضيت عمري في المناصب العالية بالحكومة المصريّة ، وبذلت دمي في خدمة الأسرة الخديويّة ، فهلا كان وقرني لسني ، واحترمني لقدرتي ! وأيّ قانون في الدنيا يمنعه من ذلك ؟ وتوقير السنّ طبيعي واحترام المقامات أمر أصلي ، والله تعالى يقول « وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ » .

المفتش — ذلك ما يقضي به القانون أيضا ، فإنه قائم على المساواة بين النّاس ، ولا فرق عنده في المقامات والأعمار ، وهذا عين ما يأمر به الشّرع الشريف ، وعين ما يجري على أعضاء الأسرة الخديوية ، وخاصة الحكّام إذا ارتكب أحدهم ما يؤاخذه القانون عليه ، ولا معرّة عليك ، ولا غضاضة في وقوفك أمام القاضي ، فإنما تقف أمام النائب عن الحضرة الخديوية وهي أكبر الدّرجات .

الباشا — إن كان هذا حكمكم في القاضي ، فما الحكم في عضو النيابة

الذي عيّرنى بشرف رتبتي ؟

المفتش — أنا لم أطلع بعد على أوراق القضية ، وتفصيل المرافعة ، ولكن ما انتشر في « مصباح الشرق » من كلام « النائب » لا يؤخذ منه معنى التعبير بالرّتبة ، بل كان غرضه أن يثبت أن الرّتبة ، مهما عظم شأنها لا يكون من حقها هضم حقوق الضعفاء ، والامتياز بها على الناس أمام القانون ، فإنها قاصرة على صاحبها ، لا تجعل له سبيلا على محروم منها . ولا بأس عليكم من كلام النائب في هذا الباب . فإنه جرى بيننا مجرى العادة في هذا العصر .

5

الباشا — إذا كان للقاضي العذر وللنائب الحق ، فما فائدة تظلمي لكم ، وحضوري أمامكم ؟ أفما كان من اللائق أن تزجروا القاضي وتؤنّبوا النائب ، وتفحصوا القضية ، وتثبتوا من بطلان التّهمة ، وتنقضوا ذلك الحكم أمامها ؟ المفتش — ليس ذلك من اختصاصنا . وإذا وقع من أحد رجال المحاكم ما يخالف واجب وظيفته ، فالنظر في أمره موكول إلى « مجلس التأديب » ، ولا سبيل لرئيس على مرؤوس إلا بحكم من المحكمة . وأنا آسف غاية الأسف لعجزنا عن التصرف في قضيتك ، والحكم فيها راجع الى محكمة الاستئناف وحدها .

10